

تفسير أبي السعود

80 - سورة عبس 1 3 .

سورة عبس مكية وآياتها اثنان وأربعون .

بسم الله الرحمن الرحيم .

عبس وتولى .

أن جاءه الأعمى .

روي أن ابن أم مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن أبي ربيعة الفهري وأم مكتوم اسم أم أبيه أتي رسول الله ﷺ وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأممية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوههم الى الاسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم فقال له يا رسول الله ﷺ اقرئني وعلمني مما علمك الله تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله E بالقوم فكره رسول الله ﷺ A قطعه لكلامه وعبس اعرض عنه فنزلت فكان رسول الله ﷺ A يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقرء عبس بالتشديد للمبالغة وأن جاءه علة لتولي او عبس على اختلاف الرأيين أي لأن جاءه الأعمى والتعرض لعنوان عماه اما لتمهيد عذره في الاقدام على قطع كلامه لكونه تولى قيل كأنه الانكار لزيادة وما والرأفة بالرفق باستحقاقه والايذان بالقوم E أعمى كما أن الالتفات في قوله تعالى .

وما يدريك .

لذلك فان المشافهة أدخل في تشديد العتاب أي وأي شيء يجعلك داريا بحاله حتى تعرض عنه وقوله تعالى .

لعله يزكى .

استئناف وارد لبيان ما يلوح به ما قبله فانه مع اشعاره بأن له شأننا منافيا للاعراض عنه خارجا عن دراية الغير وادرائه مؤذن بأنه تعالى يديره ذلك أي لعله يتطهر بما يقتبس منك من أوضار الأوزار بالكلية وكلمة لعل مع تحقق التزكي واردة على سنن الكبرياء أو على اعتبار معنى الترجي بالنسبة اليه E للتنبيه على أن الاعراض عنه عند كونه مرجو التزكي مما لا يجوز فكيف اذا كان مقطوعا بالتزكي كما في قولك لعلك ستندم على ما فعلت وفيه اشارة الى أن من تصدى لتزكيته من الكفرة لا يرجى منهم التزكي والتذكر أصلا